# فَصْلٌ
# [فِي تَابِعِ المُنَادَى[1]]

**٥٨٦-تَابِعَ ذِي الضَّمِّ المُضَافَ دُونَ أَلْ أَلْزِمْهُ نَصْبًا كَأَزَيْدُ ذَا الحِيَلْ**

شمل قوله (**تابع**) جمع التوابع، والمراد به ما سوى البدل وعطف النسق على ما سيأتي، وشمل (**ذي الضم**) العلم والنكرة المقصودة، و(**المضاف**) نعت لـ (**تابع**) وخرج به التابع المفرد، و(**دون أل**) خرج به المضاف المقرون بـ(**أل**) وقوله: (**ألزمه نصبا**) يعني في التابع المستوفي للشروط وذلك إذا كان التابع غير عطف النسق والبدل وكان مضافا مجردا من (**أل**) فمثال ما استوفى الشروط في وجوب النصب وهو نعت: يا زيد ذا الحيل، ومثاله وهو توكيد: يا زيد لنفسه، ويا تميم كلهم، ومثاله وهو عطف بيان، يا زيد عائد الكلب، فلو كان التابع من هذه غير مضاف جاز فيه النصب والرفع وإلى ذلك أشار بقوله:

**٥٨٧-وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوِ انْصِبْ وَاجْعَلا كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلا**

فمثال النعت: يا زيد الظريف والظريف، ومثال عطف البيان: يا زيد قفة وقفة، ومثال التوكيد: يا تميم أجمعون وأجمعين، ومثال المضاف بأل: يا زيد الحسن الوجه، فهذه أربع صور كلها يجوز فيها الرفع والنصب.

و (**تابع**) مفعول بفعل مضمر من باب الاشتغال يفسره (**ألزمه**) و(**المضاف**) نعت لتابع، و(**دون**) متعلق بالاستقرار على أنه حال من (**تابع**) و(**نصبا**) مفعول ثان بـ (**ألزمه**) والمفعول الأول الهاء، و(**ما**) مفعول بـ (**ارفع**) وهو مطلوب لـ (**انصب**) فهو من باب التنازع وهي موصوفة وصلتها سواه.

ثم قال: (**وَاجْعَلا كَمُسْتَقِلٍّ نَسَقًا وَبَدَلا**) يعني أن عطف النسق والبدل إذا تبعا المنادى وحكمهما حكم المستقل فيجب بناؤهما على الضم إن كانا مفردين ونصبهما إن كانا مضافين، وسواء كان المنادى مبنيا على الضم أو منصوبا فتقول: يا أخانا وزيد، ويا أخانا

---

(١) اعلم أن المنادى إن كان معربا فتابعه منصوب لا غير، نحو: يا أخانا الفاضلَ "ما لم يكن" بدلا أو عطف نسق، فحكمهما بعد المعرب كحكمهما بعد المبني على الضم وسيأتي.

وإن كان مبنيا على الضم نحو: "يا زيدُ" و"يا رجل" و"يا سيبويه" فتابعه إن كان بدلا أو عطف نسق، فسيأتي الكلام عليهما.

وأما غيرهما، فإن كان مضافا غير مقرون بأل لزم نصبه مطلقا، مثال النعت: "يا زيدُ ذا الحِيَل" والتوكيد: "يا زيد نفسَهُ" وعطف البيان: "يا زيدُ عائدَ الكلبِ".

وإن كان مضافا مقرونا بأل، أو مفردا ففيه وجهان: الرفع إتباعا للفظ المنادى، والنصب إتباعا لمحله. [توضيح المقاصد ١٠٧٢/٢]

عمرو ويا زيد وأخانا ويا عمرو صاحبنا، وسبب ذلك أن البدل على نية تكرار العامل، وحرف العطف بمنزلة العامل، وإذا كررت حرف النداء معهما كانا كالمباشرين لحرف النداء، والألف في (**اجعلا**) بدل من نون التوكيد الخفيفة، و(**نسقا وبدلا**) مفعول أول بـــ(**اجعلا**) و(**كمستقل**) في موضع المفعول الثاني لأن معنى (**اجعلا**) صير. ثم المعطوف عطف نسق إذا كان مقرونا بـــ (**أل**) ففيه وجهان، وإلى ذلك أشار بقوله:

**٥٨٨- وَإِنْ يَكُنْ مَصْحُوبَ أَلْ مَا نُسِقَا ... فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُنْتَقَى**

يعني أن المعطوف عطف النسق إذا كان مصحوبا بـــ (**أل**) يجوز فيه وجهان: الرفع والنصب، والرفع هو المختار وهو مفهوم من قوله (**ينتقى**) أي يختار، وعلم أن ثاني الوجهين هو النصب من ذكر الرفع، ومما تقدم في بعض التوابع من جواز الرفع والنصب فتقول: يا زيد والحرث والحرث، ومنه قوله[1]: [الوافر]

أَلا يَــا زَيْــدُ وَالضَّــحَّاكُ سِــيرَا ... فَقَــدْ جَاوَزْتُمَــا خَمَــرَ الطَّرِيــقِ

يروى برفع الضحاك ونصبه، وفهم من قوله: (**ورفع ينتفى**) أنه موافق للقائلين باختياره وهو الخليل وسيبويه والمازني، وإنما اختير لمناسبة الحركتين، ولما حكى سيبويه أنه أكثر في كلام العرب من النصب و(**مصحوب**) خبر (**يكن**) و(**ما نسق**) اسمها ويجوز العكس والأول أرجح، و(**فيه وجهان**) جملة من مبتدأ وخبر وهي جواب الشرط، و(**رفع ينتقى**) جملة من مبتدأ وخبر وهي مستأنفة.

ثم اعلم أن من المناديات أيا، ويلزم أن توصف بأحد ثلاثة أشياء (**أل وذا والذي**) وقد أشار إلى الأول بقوله:

**٥٨٩- وَأَيُّهَا مَصْحُوبَ أَلْ بَعْدُ صِــفَهْ ... يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَــدَى ذِي المَعْرِفَــهْ**

يعني: أن أيا كانت مناداة لزم وصفها بمصحوب (**أل**) واجب الرفع نحو: يا أيها الرجل، وإنما لزم رفع وصفها وإن كان يجوز فيه الرفع والنصب إذا كان المنادى غير أي لإبهامها وهي نكرة مقصودة، وإنما لزمت الهاء لتكون عوضا عما تستحقه من الإضافة، والأرجح في ضبط هذا البيت أن يكون مصحوب (**أل**) منصوبا بأي مبتدأ، و(**يلزم**) خبره، و(**مصحوب**) مفعول مقدم بـــ (**يلزم**) و(**صفة**) منصوب على الحال من منصوب أل، و(**بالرفع**) في موضع الحال من مصحوب أل، و(**لدى**) متعلق بيلزم، و(**بعد**) في موضع الحال والمضاف إليه بعد ضمير عائد على أي والتقدير: وأيها يلزم مصحوب أل في حال

---

(١) انظر الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٥٤/١، ولسان العرب مادة خمر ٢٥٤/٤، والجمل في النحو ١١٠/١، واللمع في العربية ١١١/١، وشرح قطر الندى ٢١٠/١، والحلل في أبيات الجمل ٧٥/١.

كونه صفة لها مرفوعة واقعة بعدها، ويجوز أن يكون مصحوب أل مرفوعا على أنه مبتدأ، ويكون خبره (**يلزم**) بالياء، والجملة خبر (**أيها**) والضمير العائد على المبتدأ محذوف تقديره يلزمها. ثم أشار إلى الثاني والثالث بقوله:

**٥٩٠- وَأَيُّ هَـذَا أَيُّهَـا الَّـذِي وَرَدْ وَوَصْفُ أَيٍّ بِسوَى هَـذَا يُـرَد**

يعني: أنه ورد في كلام العرب صفة أيها باسم الإشارة نحو: يا أيها الرجل، وشمل المفرد والمثنى كقوله[1]: [الرمل]

أيُّهـذانِ كُـلاَ زاديكمـا ودعـاني واغـلا فـيمن وغـل

وبالموصوف المصدر بأل كقول عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ [الحجر:٦] ثم قال: (**وَوَصْفُ أَيٍّ بِسوَى هَذَا يُرَد**) يعني أن أبا لا توصف إلا بما ذكر، ولا يجوز أن توصف بغير ذلك، فلا يقال: يا أيها صاحب عمرو ونحوه، ثم قال:

**٥٩١- وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيٍّ فِـي الصِّـفَهْ إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيـتُ المَعْرِفَـهْ**

يعني: أن اسم الإشارة يجري مجرى (**أي**) في وجوب وصفة بما وصفت به، أي من واجب الرفع معرف بأل أو بالموصول المصدر بأل فتقول: يا ذا الرجل، كما تقول: يا أيها الرجل، ويا ذا الذي، كما تقول: يا أيها الذي آمن، فذا في هذا المثال ونحوه بمنزلة (**أي**) في التوصل إلى نداء ما فيه أل، وفهم من قوله: (**إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيتُ المَعْرِفَهْ**) أن اسم الإشارة قد لا يفيت المعرفة فلا يفتقر إلى وصف فيكون كسائر الأسماء المناديات، كما إذا قلت: يا هذا وأنت مقبل على رجل بعينه وهذا ليس من هذا الفضل.

ثم قال:

**٥٩٢-فِي نَحْوِ سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ يَنْتَصِبْ ثَانٍ وَضُمَّ وَافْـتَحَ أَوَّلا تُصِـبْ**

يعني: أن المنادى المبني على الضم إذا تكرر وأضيف إلى ما بعده وجب نصب الثاني لأنه مضاف، وجاز في الأول الضم على الأصل والفتح على الاتباع وفيه أقوال وذلك نحو قوله[2]: [البسيط]

---

(١) لم ينسبه أحد إلى قائله.

ينظر في ذلك مجالس ثعلب ٤٢/١ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٨١ وشرح الشذور ص ١٥٤ والارتشاف ١٢٨/٣ وتوضيح المقاصد ٢٩٧/٣ والمساعد ٥٠٤/٢ والعيني ٢٣٩/٤ والهمع ١٧٥/١ وشرح الأشموني ١٥٣/٣.

**والشاهد فيه** عدم نعت اسم الإشارة بمعرف بأل مع أنه نعت لأيّ.

(٢) **قائله:** هو جرير بن عطية يهجو عمر بن لجأ التيمي وقومه.

يا تَيْمَ تَيْمَ عَـدِيٍّ لا أَبَـا لَكُـمُ  لا يُلْقِيَّـنَكُمُ فِـي سَـوْءَةٍ عُمَـرُ

ومثله قوله: (**يا سَعْدُ سَعْدَ الأَوْسِ**) وفهم من قوله: (**في نحو**) أن ذلك جائز في العلم وفي النكرة المقصودة نحو: يا غلام غلامَ زيد وهو مذهب البصريين. وفهم من تقديمه الضم أنه أحسن إذ وجهه أرجح وفي نحو متعلق بينتصب، و(**تصب**) مضارع مجزوم على جواب الأمر.

---

=

**اللغة**: "تيم عدي" إنما أضاف التيم إلى عدي؛ ليفرق بين تيم مرة وغيره، "لا أبا لكم" للغلظة في الخطاب، وأصله أن ينسب المخاطب إلى غير أب معلوم احتقارا له، "سوءة" -بفتح السين وسكون الواو وفتح الهمزة- الفعلة القبيحة، والخطاب في ذلك إلى قومه.

**المعنى**: احذروا يا تيم عدي أن يرميكم عمر في بلية لا قِبَل لكم بها، ومكروه لا تتحملونه بتعرضه لي، يريد أن يمنعوه من هجائه حتى يأمنوا الوقوع في خطره؛ لأنهم إذا تركوا عمر وهجاءه جريرا فكأنهم رضوا بذلك، وحينئذ يسلط عليهم لسانه.

**الإعراب**: "يا" حرف نداء، "تيم" -بالنصب- منادى مضاف مع تأكيده وحذف المضاف إليه من الأول؛ لدلالة الثاني عليه، وتقديره: يا تيم عدي، يا تيم عدي، "لا أبا لكم" لا نافية للجنس، "أبا" اسم لا، "لكم" اللام حرف زائد والكاف في محل جر بهذه اللام، ولكنها في التقدير مضافة إلى اسم لا، وخبر لا محذوف أي: لا أبا لكم في الحضرة، "لا" ناهية، "يلقينكم" في موضع جزم بلا مبني لدخول النون الثقيلة عليه والكاف مفعول به، "في سوءة" جار ومجرور متعلق بالفعل، "عمر" فاعل. الشاهد فيه: "يا تيم تيم" حيث تكرر لفظ المنادى، وقد أُضيف ثاني اللفظين فيجب في الثاني النصب، ويجوز في الأول الضم والنصب.

**ذكره من شراح الألفية**: الأشموني ٤٥٤/ ٢، وابن عقيل ٢٠١. وذكره ابن يعيش ١٠/ ٢، والسيوطي في الهمع ١٢٢/ ٢، وسيبويه ٢٦، ٣١٤/ ١، والشاهد ١٣٢ في الخزانة.

obeikandl.com